محاضرات علم النفس النمو(مرحلة٢) كلية التربية القرنة/قسم علوم الحياة

طرق البحث في علم نفس النمو

هناك مجموعة كبيرة من مناهج البحث ، من ابرزها في دراسة النمو ، هي

:١-المنهج الوصفي : ويهتم بوصف مظاهر النمو) الجسمي ، العقلي ، االنفعالي ، االجتماعي (، كما يهدف الى جمع معلومات علمية وصفية دقيقة للظاهرة المراد دراستها ، ودراسة العالقات بين الظواهر ، واهم طرق المنهج الوصفي في دراسة النمو هما :

الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة

الطريقة الطولية : في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مظاهر النمو النفسي لفرد أو مجموعة من االفراد في فترة معينة ، ويتبع التطور والتغير في نموهم سنة بعد سنة أو مرحلة بعد مرحلة أخرى وتسجيل التطور الذي يطرا عليهم في االعمار المختلفة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة ، ولهذا توصف بانها طولية تتبعية وتستغرق اعواما طويلة حتى يمكن الحصول على المعلومات ، وهذه الطريقة أنسب الطرق خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يصعب اجراء االختبارات ، ومن اشهر الدراسات الطولية: دراسة لويس ترمان والتي استمرت (٥٣) عاما ، وكان الهدف هو اكتشاف الصفات الجسمية والعقلية واالنفعالية التي تميز المتفوقين عن غيرهم ، ومعرفة أساليب حياتهم ، وكان حجم العينة (٨٣٥١) طفال نسبة ذكائهم ٨٤١ فما فوق ، وقد تم لتوصل الى نتائج مجزية عن الخصائص النمائية للمتفوقين عقليا . اما عيوب هذه الطريقة الطولية انها مكلفة للغاية من حيث الوقت الذى تستغرقه كما ان هذه الطريقة صعبه للغاية.

الطريقة المستعرضة : في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مجموعات من الفراد في مستويات عمرية مختلفة وذلك لدراسة الخصائص النمائية التي تميز هذا العمر أو المرحلة النمائية التي يقوم بدراستها دون أن ينتظر طويلا لنموهم كما في الطريق الطولية فتكون هذه الطريقة من خلال عينات كبيرة من الفراد مختلفي االعمار ومن مراحل مختلفة . ومن اشهر الدراسات الطولية دراسة (تمبلين) التي تناولت دراسة النمو اللغوي على عينة قوامها (٦٠) طفال تتراوح اعمارهم ما بين) ٣ – ٨) سنوات ، وذلك بهدف قياس تزايد المفردات اللغوية وبناء الجمل والقدرة على نطق الكلمات عند االطفال خالل مراحل نموهم . وتعد دراسة (بياجيه) ومن تبعوه من تالميذه مثال جيدا للدراسات المستعرضة

المقابلة الشخصية : عالقة بين الباحث وبين فرد او مجموعة من االفراد للحصول على المعلومات المطلوبة وايضا تشخيص سلوك االطفال والمراهقين والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم ومشكالتهم الشخصية واالجتماعية وقد تكون المقابلة مباشرة بين الباحث والمفحوص وقد تكون غير مباشرة بشكل مناقشة حرة وغير مقيدة لموضوع متعلق بالظاهرة النفسية وتمتاز هذه الطريقة بالحصول على معلومات لايمكن الحصول عليها بغيرها .من انواع المقابلة المقابلة العالجية المقابلة االكلنيكية – وقد استخدمت المقابلة في عالج االضطرابات النفسية لألطفال والمراهقين والمسنين –كما استخدمت في مجال الطفولة بنجاح

الملاحظة : من اقدم الوسائل لجمع المعلومات واكثرها انواعها الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة والملاحظة المنظمة الخارجية والملاحظة المنظمة الداخلية والملاحظة العرضية والملاحظة الدورية ومن مميزاتها تتيح دراسة السلوك الفعلي في مواقفه الطبيعية ومن عيوبه تدخل الذاتية وخبراته الشخصية .

تسجيل تاريخ الحياة : يتم فيها تسجيل حياة الفرد يوم بيوم وشهر بشهر وعام بعام وقد يستعان برفاق الطفل او اقاربه او مدرسيه ومن عيوب هذه الطريقة انها تعتمد اولا واخيرا على التذكر وهى غير منظمة وغير موضوعية ولا يمكن الاعتماد على بياناتها بشكل مطلق .

تاريخ تسجيل الحالة : وفيها يتم دراسة تاريخ حياة الطفل او المراهق في مراحل نموه في صورة حالة فردية وتستخدم في تناول مشكلات الطفال والمراهقين في نموهم وتعلمهم وتوافقهم مع الاخرين فيقوم الباحث بتسجيل جميع المعلومات باتفاق مع صاحب الحالة من اجل الوقوف على اسباب حدوثها كي يساعده ذلك في وصف العالج المناسب لها

طرق اخرى للحصول على المعلومات :

مذكرات المراهقين – رسوم االطفال –مذكرات الراشدين – السجالت والوثائق

ثانيا / الطريقة التجريبية : وهي من أدق طرائق البحث في علم نفس النمو وذلك لسببين

- :اقرب الطرائق للموضوعية .

قدرة الباحث في السيطرة على العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة

.والطريقة التجريبية تتبع الخطوات : (الشعور بالمشكلة ، مشكلة ، فروض ، تجربة ، نتائج ، استنتاجات)

ويجري الباحث الدراسة لمعرفة العلاقة بين متغيرين هما المتغير المستقل والمتغير التابع ويختبر ذلك عن طريق التجربة لتعرف اثر المتغير الاول في الثاني مثل : (اثر مشاهدة أفلام العنف في السلوك العدواني لألطفال (فـ)مشاهدة أفلام العنف (هو متغير مستقل) والسلوك العدواني (متغير تابع ويتم اختيار مجموعتين لغرض الدراسة الاولى تسمى المجموعة التجريبية والثانية

تسمى الضابطة والاولى تعرض للمتغير المستقل أما الضابطة فتترك دون ذلك ثم في نهاية التجربة يجري اختبار لمعرفة الفرق بين المجموعتين وان أي فرق يظهر يعزى سببه إلى اثر المتغير المستقل ورغم دقة الطريقة التجريبية الا انه يصعب ضبط المتغيرات فيها خصوصا في الدراسات النفسية وكذلك صعوبة إخضاع جميع الظواهر للتجربة لموانع أخلاقية وإنسانية .

و يعتبر المنهج التجريبي من أهم و أعرق المناهج في البحث العلمي يعتمد المنهج التجريبي على تحديد المناهج المتبعة المتغيرة التي تستخدم الضوابط من خلال الشروط المخصصة للظواهر التي تعتبر أساس الدراسة في العملية التعليمية، و المنهج التجريبي يعمل على ملاحظة كل التغيرات الناتجة عن آثار الظواهر الموجودة و المباشرة .

و يوجه المنهج التجريبي طبيعة الدراسة إلى الظاهرة عبر تغير الموجه من خلال اختبار الفرضيات السببية ومعرفة العلاقة الرئيسية من خلال إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع أو الظاهرة، و ضبط المتغيرات المؤثرة وهذا ما يسمى بالظروف المضبوطة .

و يحتوي المنهج التجريبي على معالجة المتغيرات لتحديد ما إذا كانت التغييرات في أحد المتغيرات تؤثر في متغير آخر، تعتمد هذه الطريقة على الطرق القابلة للرقابة و التشخيص العشوائي ومعالجة المتغيرات لاختبار الفرضية المطروحة ، و غالبا يعتبر المنهج التجريبي في علم النفس الأفضل علمياً و أكاديمياً من بين جميع الطرق المستخدمة من قبل ، لأن علم النفس يعتمده كطريقة اختيار للمشكلة الرئيسية كونها تعتبر في الأساليب غير التجريبية ه التي لا تسيطر على الموقف ، و تعد الطريقة التجريبية بمثابة محاولة للتغلب على المشكلة، و توصف التجربة في علم النفس بأنها الأساس ، و سبب ذلك الدور الأساسي للتجارب في العديد من المجالات و الاختصاصات و الفروع كالعلوم الفيزيائية وعلم النفس التاريخي . وقد يستخدم الباحثون في العديد من الأبحاث النفسية الطريقة التجريبية، لذلك يمكننا أن نعرف التجربة بأنها دراسة السبب والنتيجة، كونها تختلف عن الأساليب و الطرق غير التجريبية لأنها تحتوي على التلاعب المقصود لمتغير واحد، مع محاولة إبقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة ، و الطريقة الوحيدة للبحث و التقصي في علم النفس هي التجربة أي المنهج التجريبي ، و الصفات الرئيسية هي التحكم في المتغيرات، والقياس الدقيق، و تكوين علاقات سببية تؤدي إلى نتيجة واضحة و ممكنة التحقيق في الواقع .

يمكننا تعريف المنهج التجريبي بأنه : تحقيق يتم فيه اختبار الفرضية بطريقة علمية ، حيث من خلال التجربة يتم اكتشاف المتغير المستقل أي السبب و قياس المتغير التابع التأثير و التحكم في أي متغيرات جديدة .

و التجارب المقامة من خلال المنهج التجريبي يجب أن تكون موضوعية ، بحيث لا تؤثر آراء الباحث على نتائج الدراسة، و هذا يؤدي إلى نتائج و بيانات جيدة و فعاليتها كبيرة و صلاحيتها مضمونة و دقيقة و لا يوجد فيها تحيز .